المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة القصيم
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
وحدة خدمة المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة القصيم
Qassim University

من بركات السحور

د. محمد بن إبراهيم الحمد
قسم العقيدة ١٤٤١/٩/١٤هـ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن الحديث سيتناول شيئًا من بركات السحور؛ من خلال ما يلي:

١- **أنه استجابة لأمر الرسول** ﷺ حيث قال في الحديث المتفق عليه: (تسحَّروا؛ فإن في السَّحور بركة).

وكفى بذلك فضلاً وشرفاً، قال الله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ .. ٨٠﴾ [النِّسَاء الآية ٨٠]، وقال: ﴿.. وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأَحۡزَاب الآية ٧١].

٢- **أنَّه شِعار المسلمين**، وأن فيه مخالفةً لأهل الكتاب، قال النبي ﷺ -فيما رواه مسلم-: (فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلةُ السَّحر).

٣- **حصولُ الخيريةِ**، والمحافظةُ عليها؛ فعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (لا يزال النَّاس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور).
رواه البخاري ومسلم.

٤- **أن فيه تقويةَ على الطاعة**، وإعانةً على العبادة، وزيادةً في النشاط والعمل؛ ذلكم أن الجائعَ الظامئَ يعتريه الفتور، ويَدِبُّ إليه الكسل.

٥- **حصولُ الصلاة من الله وملائكته على المتسحرين**، فعن ابن عمر -رضي الله عنهما- مرفوعاً: (إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين). رواه ابن حبان، والطبراني في الأوسط، وحسَّنه الألباني.

٦- **أن فيه مدافعةً لسوء الخلق** الذي قد ينشأ عن الجوع.

٧- **أن وقت السحور وقت مبارك**؛ فهو وقت النزول الإلهي -كما يليق بجلال الله وعظمته- قال النبي ﷺ: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر؛ فيقول: من يدعوني فأستجيبَ له، من يسألني فأعطيَه، من يستغفرُني فأغفرَ له). رواه البخاري.

فالذي يقوم للسحور حريٌّ به أن يحصل على هذه المواهب الجليلة.

٨- **أن وقتَ السحرِ من أفضل أوقات الاستغفار** إن لم يكن أفضلَها، كيف وقد أثنى الله -عز وجل- على المستغفرين في ذلك الوقت بقوله:

﴿.. وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾ [آل عِمْرَان الآية ١٧]، وقوله: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الذَّارِيَات الآية ١٨].

فالقيام للسحور سببٌ لإدراك هذه الفضيلة، ونيلِ بركات الاستغفار المتعددة.

٩- **أن القيام للسحور أضمن لإجابة المؤذن بصلاة الفجر**؛ ولا يخفى ما في ذلك من الأجر، وأنه أضمن لإدراك صلاة الفجر في وقتها مع الجماعة.

١٠- أن تناول السحور -في حد ذاته- عبادةٌ إذا نَوَى بها التَقَوِّيَ على طاعة الله، والمتابعةَ للرسول ﷺ.

١١- أن الصائم إذا تسحر لا يملُّ إعادة الصيام، بل يشتاق إليه؛ خلافاً لمن لا يتسحَّر؛ فإنه يجد حرجاً ومشقةً يُثْقِلان عليه العودة إليه.

١٢- أن اللّه –سبحانه- يطرحُ الخيرَ في عمل المتسحر؛ فحريٌّ به أن يوفق لأعمال صالحة في ذلك اليوم؛ فيجد انبعاثاً لأداء الفَرائض، والنَّوافل، والإتيان بالأذكار، والقيام بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ونحو ذلك.

بخلاف ما إذا ترك السحور؛ فإن الصيام قد يثقله عن الأعمال الصالحة.

وبالجملة فإن بركاتِ السحورِ كثيرةٌ، ولا يمكن الإتيانُ عليها أو حصرُها؛ فلله في شرعه حِكَمٌ وأسرار تحار فيها العقول، وقد لا تحيط منها إلا بأقل القليل؛ فما أحسن أن نستحضر هذه المعاني العظيمة، وأن نُذَكِّرَ إخواننا بها، والله المستعان، وعليه التُّكلان.

وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد.